

120 - احاديث الشمائل النبوية ﷺ (ذكر كيفية كان كلام رسول الله ﷺ)

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلىه وصحبه أجمعين - 00:00:01

اما بعد ذكر كيفية كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بيان صفة كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام قال ابن القيم رحمه الله كان صلى الله عليه وسلم افصح خلق الله - 00:00:17

واعذبهم كلاماً واسرعهم اداء واحل لهم منطقاً حتى ان كلامه ليأخذ بمجامع القلوب ويسببي الارواح ويشهد له بذلك اعداءه وكان اذا تكلم بكلام مفصل مبين يعده العاد ليس بهد مسرع لا يحفظ - 00:00:35

ولا منقطع تخلله السكتات بين افراد الكلام بل هديه فيه اكمل الهدي قال عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردهم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل - 00:00:59

يحفظه من جلس اليه وكان كثيراً ما يعيد الكلام ثلثاً ليعقل عنه وكان اذا سلم سلماً ثلثاً وكان طويلاً السكوت لا يتكلم في غير حاجة يفتح الكلام ويختتمه باشداقه ويتكلم بجموع الكلم - 00:01:19

اصل لا فضول ولا تقصير وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه انتهى كلامه رحمة الله عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردهم هذا - 00:01:41

ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه. اخرجه الترمذى وقد ورد الحديث في الصحيحين بلفظ لم يكن يسرد الحديث يستردكم وورد ايضاً فيهما بلفظ كان يحدث حديثاً لو عده العاد لاحصاه - 00:02:02

قولها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردهم هذا اي لا يأتي بالكلام سريعاً هدا عجلاً متلاحقاً ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل فهديه صلى الله عليه وسلم الترسن في الكلام والثاني في القاء الحديث - 00:02:25

وكلامه بين واضح بخلاف بعض الناس اذا تكلم لا يبين الكلام وربما تختفي مع السرعة بعض الحروف واحياناً مع السرعة تختفي بعض الكلمات يحفظه من جلس اليه اي لوضوحه وفصاحته - 00:02:46

ولكونه يأتي به متسللاً لا سرداً وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلثاً لتعقل عنه. اخرجه البخاري فيه بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:05

كان يكرر الكلمة ثلاث مرات لتفهم عنده ولم يكن هذا هديه في كل حديث وإنما يفعله اذا اقتضى المقام ذلك كالتأكيد على امر ما او الاهتمام به فالتركيز له مقاصد عديدة ومن مقاصده فهم السامع وضبطه للكلام - 00:03:23

لذلك قال انس رضي الله عنه لتعقل عنه ذكر ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هديه صلى الله عليه وسلم في الضحك وسط اموره - 00:03:43

جلوا ضحكة التبسم وادا ظحك بصوت لا يكون قهقهة وإنما هو صوت يسمعه القريب دون البعيد وعن عبد الله ابن الحارث ابن الجزء رضي الله عنه انه قال ما رأيت احدا اكثر تبسمـاً من رسول الله صلى الله عليه - 00:04:00

وسلم فيه بيان كثرة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما كان كذلك لكمال خلقه وتواضعه وحسن معاشرته للناس فكان صلى

الله عليه وسلم يلقى الناس بوجه مشرق طلاق مبتسما - 00:04:21

وتبسم المسلم في وجه أخيه صدقة يتصدق بها على أخيه لانه مما يدخل السرور على القلب ومما يرحب في سماع الحديث وما يزيد من الانس بالجلوس الى المرء وعن أبي ذر رضي الله عنه قال - 00:04:42

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة واخر رجل يخرج من النار يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنبه ويختبئ عنه كبارها - 00:05:02

فيقال له عملت يوم كذا وكذا و Mercer لا ينكر ومشفف من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ها هنا قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجهه. اخرجه مسلم - 00:05:20

فقوله اني لاعلم اول رجل يدخل الجنة المراد هو نفسه عليه الصلاة والسلام فهو اول من يستفتح باب الجنة واول من يدخلها قوله واخر رجل يخرج من النار وهو اخر رجل يدخل الجنة - 00:05:46

فلا يبقى بعده في النار الا اهلها المخلدون فيها ابد الاباد وهم الكفار كما قال الله سبحانه وتعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذاب هكذا - 00:06:06

ذلك نجزي كل كفور وهم يصطرون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير - 00:06:23

فهذا الخلود انما هو في شأن الكفار اما عصاة الموحدين الذين دخلوا النار بسبب الذنوب التي يدون الشرك فهم يخرجون منها دفعات كما جاء في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:06:42

سلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنبهم او قال بخطاياهم فاما تهم اماتة حتى اذا كانوا فحاما اذن بالشفاعة فجيء بهم ظبائر ظبائر فبتو على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيظوا عليهم فينبتون - 00:07:02

نبات الحبة تكون في حميل السيل فقوله صلى الله عليه وسلم ظبائر ظبائر اي دفعات دفعات وسبب ذلك ان كبارهم متفاوتة فلهذا لا يخرجون من النار دفعة واحدة بل يخرجون منها دفعات دفعات - 00:07:32

قوله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنبه ويختبئ عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا وهو Mercer لا ينكر وهو مشفف من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة - 00:07:55

فيقول ان لي ذنوبا ما اراها ها هنا فهذا يبين ما دل عليه قول الله سبحانه وتعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيم - 00:08:15

فالعبد اذا تاب وصدق في توبته مع الله بدل الله سيئاته حسنات فالالية فيمن تاب في الدنيا وحسنات توبته والحديث في من مات على المعصية فعذب في النار ثم تيب عليه - 00:08:35

وكان الله غفورا رحيمما قوله قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجهه ضحكه صلى الله عليه وسلم هنا استشعار لفضل الله عز وجل وعظيم منته ورحمته بعباده - 00:08:52

وعن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رأني الا ظنك. اخرجه البخاري ومسلم يقصد بالضحك التبسم. وقد ورد الحديث من طريق اخري بذكر التبسم - 00:09:12

فعن قيس عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأني منذ اسلمت الا تبسم. اخرجه الترمذى وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف اخر اهل النار خروجا - 00:09:32

رجل يخرج منها زحفا ويقال له انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل الجنة فيجد الناس قد اخذوا المنازل فيرجع فيقول يا رب قد اخذ الناس المنازل فيقال له اتذكرة الزمان الذي كنت فيه؟ فيقول نعم - 00:09:54

قال فيقال له تمن قال فيتمنى فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا قال فيقول تسخر بي وانت الملك قال فلقد رأيت

الرسول صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجده. اخرجه البخاري ومسلم - [00:10:14](#)

قوله اتذكر الزمان الذي كنت فيه؟ اي هل تذكر من الخيرات والنعم والاماني والرغبات التي كنت فيها في زمانك لما كنت في الدنيا
قول فان لك الذي تمنيت وعشرة اضعاف الدنيا - [00:10:36](#)

في裡 هذا الرجل ذلك امرا عظيما لا يخطر له على بال ان يكون له مثل الدنيا وعشرة امثالها فيقول تسخر بي وانت الملك يقول هذا الكلام من هول الامر قوله فقد رأيت رسول الله صلی الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجده هذا محل الشاهد - [00:10:53](#)

من الحديد وعن علي بن ربيعة قال شهدت عليا اتي بذابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال باسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقربين - [00:11:16](#)

ثم قال الحمد لله ثلاثا والله اكبر ثلاثا سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ظحك فقلت له من اي شيء ضحكت يا امير المؤمنين - [00:11:38](#)

قال رأيت رسول الله صلی الله عليه وسلم صنع كما صنعت ثم ضحك فقلت من اي شيء ضحكت يا رسول الله قال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنبي - [00:11:56](#)

انه لا يغفر الذنوب غيرك اخرجه الترمذی في هذا الحديث بيان سعة مغفرة الله ورحمته وليتأمل المسلم هذا وما فيه من دلالة على كمال فضل الله وسعة مغفرته وتمام برده واحسانه مع غناه الكامل عن توبه عباده واستغفارهم - [00:12:11](#)

وضحكوا صلی الله عليه وسلم استشعار لعظيم فضل الله عز وجل وجزيل منه ورحمته سبحانه وتعالى وسائل الله جل وعلا ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. انه سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسينا ونعم الوكيل - [00:12:36](#)
وصلی الله وسلم على عبده ورسوله نبینا محمد واله وصحیہ اجمعین وسلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - [00:13:02](#)